



قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس
تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات
6 - 12 آذار/مارس 2019

الاحتلال يغلق الأقصى ويمنع رفع الأذان
وتعهدات إسرائيلية بعدم السماح بتحويل باب الرحمة إلى مسجد

في ظلّ الحديث عن مفاوضات بين الأردن والاحتلال وكلام الإعلام العبري عن مضمون هذه المفاوضات وفحواها، صعّد الاحتلال يوم أمس الثلاثاء وتيرة اعتداءاته على المسجد الأقصى، بذريعة إحراق مركز الشرطة المقام في المسجد، فأغلق المسجد ومنع رفع أذان المغرب فيما صلّى المقدسيون عند الأبواب، فاعتدى الاحتلال عليهم. سبق هذا التصعيد لقاء متلفز قال فيه وزير الأمن الداخلي إنّ باب الرحمة ليس مصلى وإنّ الحكومة لن تسمح بأن يقام مسجد آخر في الأقصى، متعهداً بتعزيز السيادة الإسرائيلية على المسجد. وفي مقابل تطورات المشهد في باب الرحمة ومقاومة المقدسيين لاعتداءات الاحتلال، لزم سقف المواقف الرسمية سقف التنديد والشجب، وعلق منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف على تطورات الأمس قائلاً إنّّه على الجميع احترام الوضع القائم احتراماً كاملاً، فيما تستمرّ الدعوات إلى السير في هبة باب الرحمة حتى تحقيق أهدافها حتى لا يلتفّ الاحتلال على النصر ويحوّله لمصلحته.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

صعّد الاحتلال من وتيرة اعتداءاته على الأقصى يوم أمس الثلاثاء 3/12، وصولاً إلى إغلاق المسجد عصرًا، ومنع رفع أذان المغرب، والاعتداء على المصلين الذي تجمّعوا لأداء الصلاة عند أبواب المسجد، في محاولة لمنع تكرار مشهد هبة باب الأسباط الذي فرض على الاحتلال الإذعان للمقدسيين في نهاية المطاف. فقد شبّ حريق في مركز الشرطة المقام غصبًا في الخوة الجنبلاطية شمال صحن قبة الصخرة، فاعتدت قواته على جميع الموجودين في الأقصى وأخرجتهم بالقوة، وأغلق أبواب المسجد كافة. وقالت شرطة الاحتلال إن زجاجة حارقة أُلقيت على الغرفة في حين اتهم الفلسطينيون قوات الاحتلال بافتعال الحريق لتبرير اعتداءاتها على الأقصى والمصلّين، وأشار شهود عيان إلى أن النقاط محروسة بقوة السلاح من قبل عناصر شرطة الاحتلال، مؤكدين أنه لا يمكن الاقتراب منها. وفيما المسجد مغلق وخالٍ إلا من العناصر الإسرائيلية، أدخل الاحتلال عددًا من المركبات المتنوعة والمحمّلة بالمعدات والأدوات المختلفة إلى باحات الأقصى، عبر باب الأسباط. وفيما اقتحم موتي كوهين، القائم بأعمال مفوض عام شرطة الاحتلال، باحات المسجد الأقصى لمعاينة موقع احتراق مركز الشرطة عملت شرطة الاحتلال على تفتيش مكاتب دائرة الأوقاف في الأقصى، وعلى رأسها مكتب مدير الأقصى الشيخ عمر الكسواني، ومكتب القائم بأعمال قاضي القضاة الشيخ واصف البكري، في رسالة أنّ الاحتلال لا يقيم وزنًا لأيّ كان.





ومع منع المسلمين من الدخول إلى المسجد، حاول الاحتلال منعهم من الصلاة عند أبوابه، لا سيّما باب الأسباط كي لا يتحوّل إلى نقطة مركزية للصلاة لتشابه المشهد في هبة باب الأسباط عام 2017، فاعتدى عليهم وألقى القنابل الصوتية ليحاول تفريقهم، لكنهم أدّوا الصلاة رغمًا عن الاحتلال. ومع حالة الغليان التي تركتها الاعتداءات الإسرائيلية، أعلن الاحتلال ليل أمس أنّ الأقصى سيفتح اعتبارًا من فجر اليوم الأربعاء، في تحدٍّ واضح للمسلمين ولأصحاب الوصاية على المسجد.

سبق هذه التطورات مقابلة متلفزة مع جلعاد إردان، وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال، بنّت مساء الإثنين 3/11، قال فيه إردان إنّ مبنى باب الرحمة لن يتحول إلى مسجد، وإنّ ثمة قرارًا جديدًا سيصدر عن المحكمة لإعادة إغلاق باب الرحمة، ويوازى ذلك محادثات سياسية حول الأمر. وقال إردان إنّ المسلمين يصلون اليوم في مبنى باب الرحمة بعد تهريب السجاد إلى المكان، وهم يفعلون ذلك تمامًا كما يمكن أن يصلوا في الشارع، فلا يمكن منع أي شخص من الصلاة في أي مكان يختاره، باستثناء أنّ اليهود ممنوعون من الصلاة في الأقصى في إطار الوضع القائم. وقال إردان إنّ لا مسجد دائم في باب الرحمة، وهذه ليست توجهاته وحسب، بل توجيهات رئيس الحكومة. وكان موقع "كان" العبري نقل عن مصادر سياسية في 2019/2/25، قولها إنّ توجيهات صدرت عن رئيس حكومة الاحتلال تقضي بعدم تحويل باب الرحمة إلى مسجد، علاوة على أوامر من إردان بإخلاء المعدات وسجاد الصلاة من المبنى.

وفي سياق إهمال محكمة الاحتلال الأوقاف، في 2019/3/4، أسبوعًا للردّ على طلب أجهزة الأمن الإسرائيلي، تحت طائلة إصدار أمر بإغلاق المصلّى، أعلنت المحكمة يوم أمس عن تأجيل النظر في القضية حتى الأحد القادم. وكان مجلس الأوقاف أصدر بيانًا رفض فيه الردّ على محكمة الاحتلال من منطلق رفض الدخول في معركة قانونية مع محاكم الاحتلال تصور على أنّها اعتراف من الأوقاف بالخضوع للمحاكم الإسرائيلية.

التهود الديمغرافي:

أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن بناء 23 ألف وحدة استيطانية جديدة في شرق القدس المحتلة، خلال السنوات الخمس المقبلة، إضافة إلى آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية. وقد وقّع نتنياهو على اتفاق بهذا الخصوص مع وزير المالية، ورئيس بلدية الاحتلال في القدس، وممثلي "دائرة أراضي إسرائيل". قال نتنياهو في بيان نشره على صفحته على موقع "فيسبوك": "وقّعنا اتفاقية لبناء 23000 شقة جديدة في القدس باستثمار قدره مليار شيكل (276 مليون دولار)، مضيفًا أنّ "القدس ليست مستوطنة، القدس هي عاصمة إسرائيل للأبد، 3 آلاف سنة جزء من وجودنا الأبدى". ولا يخفى الجانب الدعائي في هذا الإعلان عشية الانتخابات المبكرة للكنيست، لكنّ ذلك لا ينفى خطورتها، بل يؤكّد عزم الاحتلال على المضي في مخططاته الاستيطانية والتهويدية في القدس المحتلة.





التفاعل مع القدس:

صدرت مواقف منددة ورافضة للاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى يوم أمس الثلاثاء، فنددت الرئاسة الفلسطينية بالاعتداءات الإسرائيلية الخطيرة، ودعت المجتمع الدولي إلى التدخل لوضع حدّ لذلك. كذلك، ندد الأردن بالاعتداءات الإسرائيلية، وأشار وزير الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلاميّة الأردني عبد الناصر أبو البصل إلى أنّ الأوقاف تتابع الأحداث التي تجري في الأقصى، ووصف الاعتداء على المسجد بالاعتداء على جميع المسلمين، قائلاً إنّ أيّ اعتداء على أي جزء من المسجد الأقصى المبارك أو العاملين به يمس الأمة الإسلاميّة كافة، ويوحدها جميعاً لحماية قبلة المسلمين الأولى ومسرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماوات العلاء.

وحذرت مسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني في جلسة في مجلس الأمن بنيويورك من حدوث فوضى في الأماكن المقدسة بفلسطين، وأكدت تمسكها بحل الدولتين، فيما علّق نيكولاي ملادينوف، منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، على تطورات الأُمس بالقول إنّ "أماكن العبادة هي للصلاة، لا للاستفزازات والعنف"، مشيراً إلى وجوب "ضبط النفس لتجنب تأجيج الوضع المتوتر بالفعل"، لافتاً إلى أنه على الجميع احترام الوضع القائم احتراماً كاملاً.

